Journal Of the Iraqia University (74-5) September (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

(المنهج الصّرفي عند ابن دهقان النّسفي ت بعد ٧٠٢ هـ)(الجهود الصّرفية لابن دهقان النّسفي ت بعد ٧٠٢ هـ) في كتابه شرح تصريف المفتاح)

مدرس مساعد : ريبوار احمد صالح / الجامعة السليمانية /

استاذة : د. إسراء ياسين حسن / جامعة جرمو /

(The morphological approach of Ibn Dahqan al-Nasafi, who died after 702 AH)

Assistant Lecturer : Rebwar Ahmed Salih / Salmaniya University

Rebwar.salih@univsul.edu.iq

Professor : D. Israa Yassin Hassan/ Germo University

Israa.yasin@chu.edu.iq

المُلخّص

يهدف هذا البحث إلى بيان المنهج الصرفي لأحد علماء القرن الثامن الهجري وهو(ابن دهقان النّسفي) الذي توفى بعد (٧٠٢ هـ) ويُعدُّ شاهداً على مكانته في علم الصرف العربي ، وتظهر مكانة ابن دهقان من خلال كتابه المتميز الذي جاء تحت عنوان (شرح تصريف المفتاح) ، فهو كتاب صرفي بحت أورد فيه مسائل صرفية كثيرة ومهمة . وأما منهج البحث فهو : المنهج الوصفي الاستقرائي القائم على شرح دراسة المسائل والقضايا الصرفية . وتوصل الباحث إلى نتائج من أهمها إدراك ابن دهقان في مرحلة مبكرة على أهمية دراسة الصرف قبل النّحو ، فهو لديه آراء مميزة في المسائل الصرفية ، حيث ناقش هذا العالم كل القضية من هذه القضايا بوضوح وجلاء ، وذلك من خلال كتابه والدراسة تثبت هذه الحقيقة وقد جاء البحث في مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة .الكلمات المفتاحية : المنهج الصرفي ، ابن دهقان النّسفي ، كتاب شرح تصريف المفتاح

Abstract

This research aims to demonstrate the morphological approach of one of the scholars of the eighth century AH , Ibn Dahqan al – Nasafi , Who died after 702 AH. This study is considered a testament to his stature in Arabic morphology . Ibn Dahqan's stature is evident in his distinguished book, entitled "Sharh Tasrif al – Miftah ." This is a purely morphological book, which addresses many important morphological issue.The research methodology is a descriptive, inductive approach based on explaining and studying morphological issues and questions. The researcher reached several important conclusions, the most important of which are: Ibn Dahqan realized, at an early stage, the importance of studing morphology before grammar. He had distinctive views on morphological issues, and he discussed each of these issues clearly and explicitly in his book, and this study confirms this fact. The research is divided into an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion Keywords : morphological approach, Ibn Dahqan al – Nasafi book Sharh T asrif al – Miftah.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين الذي أنزل الكتاب بلسان عربيّ مُبين ، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :اهتم العلماء الأوائل باللغة العربية ؛ لأنّها لغة عظيمة التي شرفها الله سبحان وتعالى بسبب نزول القرآن الكريم ، لذلك ألّفوا الكتب التي تبيّن أحكامها وقواعدها وقضاياها ، وعلم الصرف من بيْن هذه الأحكام ، فهو يمثل العلم الذي تضبط به مفرداتها ، فهو ميزان العربية وأعمق شطريها وألطفها ، ويحتاج إليه أهل العربية أتمّ حاجة ، وتعرف به أصولها من زوائدها الداخلة عليها ، وما يطرأ عليها من تغيير ، كما يقول ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في مقدّمة كتابه (المُنصف) ١وعُني الدّارسون بتناول عدد من العلماء الذين قضوا حياتهم في سبيل خدمة العلم والمعرفة ، من بينهم العالم(

ابن دهقان النّسفي) الذي توفى بعد (٧٠٢ هـ) ، وسأتناول في هذه الدراسة منهجه من الزاوية الصرفية باعتباره واحداً من هؤلاء العلماء ، وتجليه لدوره في هذا الميدان ، فهو يعالج المسائل من خلال شرحه مُهتمّاً بتوضيح المفاهيم والقواعد .

أهمية هذا البحث

يدور موضوع هذه الدراسة على اثبات قدرة علمية لأحد علماء القرن الثامن الهجري وهو (ابن دهقان النّسفي) على منهجه الصرفي في كتابه وتناول موضوعاته بشكل واضح ، وإدراكه على تقدم دراسة الصرف قبل النحو .ومن أهم الأسباب : التّعرُف على شخصية هذا العالم وإبراز مكانته العلمية ، وورعه وحفظه وإتقانه ، وبذل جهداً فائقاً في علوم العربية ، ويمثّل أوّل شرح لقسم التّصريف في كتاب (مفتاح العلوم) للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، وامتاز هذا الشرح بقيمته العلمية ، ورسوخ قدّم صاحبه في الدّرس الصرفي ،ومناقشات وتعليقات التي تدلّ على سعة علمَ مُصنّفه ومكانته العلمية.

يهدف البحث

إلى دراسة المنهج الصرفي لهذا العالم في شرحه ، وبيان أهم المسائل الصرفية في كتابه وتحليلها ، والوقوف على كشف منهجه الصرفي من خلال آرائه واختياراته وترجيحاته ، وإبراز نبوغه وإنصافه بما يستحق من عصارة جهده المنهج المُتَّبع في هذا البحث : يَتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي ، حيث تستخدم الدراسة كتاب (شرح تصريف المفتاح) لابن دهقان ، أداة أساسية لجمع المعلومات وتبويبها ، وبعد ذلك ذكر منهجه الصرفي فيما يتعلّق بالمسألة المشروحة .

خطة البحث

لقد جاء البحث في مقدّمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة ، وقائمة بالمصادر وقد تعرضتُ في المقدّمة للحديث عن أهمية البحث ، وأهدافه ، وأسبابه ، والمنهج الذي سرتُ عليه في الدراسة ، وتناولتُ في التمهيد ترجمة لابن دهقان : اسمه ، ومولده ، ووفاته وأمّا المبحث الأول : فقد جعلته لمفهوم علم الصرف عند القدماء وعند ابن دهقان وبعده ، خصصتُ المبحث الثاني : عن المنهج الصرفي لابن دهقان في كتابه ، واختتمتُ البحث بخاتمة ضَمَّت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

التمهيد : ترجمة ابن دهقان

اسمه ونسبه :عرَّف نفسه في الخطبة التي قدَّمها بين يدي شرحه هو : شرف الحقّ والدِّين فخرالاسلام والمسلمين أبو المفاخر محمّد بن دهقان عليّ بن أبي بكر بن عليّ النَّسَفِيّ ثمّ البيكنديّ [٢] وجاءت ترجمته عنده في سلِّم الوصول خالية من (البيكندي)، وبزيادة (المنذريّ الحَنفيّ) شارح ((تصريف المفتاح)) [٣] .

مولده ، وبلدته :ولد ابن دهقان في القرن السابع من الهجرة ، وهو بناء على السنة التي فرغ فيها من شرح المفتاح [٤] ، وأنّه شرح القسم الثالث على ابن محمد بن دهقان .... من مفتاح العلوم ، أوّله : (الحمدُ لله الذي تعالت سرادقات عزَّته .... الخ) ، وفرغ في شعبان سنة (٧١٩ هـ) تسع عشرة وسبعمائة وهو شرح بـ (قال ، أقول) [٥] وبناء على القصة التي جاءت في كشف الظنون ذكر فيه : أنّه لمّا نزل خوارزم سنة (٧١٨) ، ثمان عشرة وسبعمائة ، رأى طلاب تلك الدّيار عطشى الأكباد في قراءة (المفتاح) ، وكان والده قد شرع في إملاء (الفرائد) ، على قسمي الصّرف والنّحو ، وكان من عزمه أن يشرح الأقسام الباقية ، فحال الأجل بينه وبين المرام ، فسألوه أن يمليها عليهم فأجاب [٦].أمّا (النَّسَفيّ) وهو من النَّسَف وهي البلاد التي نَسب إليها فهي :" مدينة على مدرج طريق بخارى وبلخ ، وهي في مستوٍ من الأرض ، والجبل منها على نحو مرحلتين مما يلي كش ، وبينها وبين جيحون مفازة لا جبل فيها ، ومن سمرقند إلى كش يومان ، ومن كش إلى نسف ثلاث مراحل " [٧] . (والبيكندي) أي بِيْكَنْد فقد خبَّر عنها ياقوت الحمويّ بأنّها : بلدة بين بخارى وجيحون ، وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء ، خربت منذ زمان ، وكان لها سور حصين ومسجد جامع وزخرفة محرابه ، وينسب إليها جماعة من الأعيان ، منهم : أبو أحمد محمد بن يوسف البيكنديّ ، روي عنه البخاريّ ، وأبو الفضل أحمد بن عليّ بن عمر السُّليمانيُّ البيكنديُّ ، كان من الحفّاظ المكثرين [٨] .أَمَّا (المُنْذِريُّ) : فهي النّسبة إلى المنذر ، وهو اسم لجدِّ القاضي أبي القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر ، بن عفان بن علي بن عيسى بن الوليد بن ديمي بن المز الفارسيُّ المُنْذِريُّ [٩] . (والحنفيُّ) فالظاهر أنّها مذهبه الفقهيُّ [١٠] .

شروحه :وعنده شروحين هما :

١ . (شرح تصريف مفتاح العلوم) للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، وهو موضوع بحثنا .

٢ . شرح المنظومة ويتصدّره بعنوان (هذا كتاب شرح المنظومة من مصنّفات الإمام الهمام مولانا شريف الدِّين التِّرمذيّ) [١١] .

وفاته :الثابت في حياته أنّه كان حيّاً سنة (٧٠٢ هـ) ، وذلك لأنه حين فرغ من شرحه في هذه السنة ؛ إذ كتب في خاتمتها " ووقع الفراغ عنه بترمذ خُفّت بالبركات وصينت عن الآفات ، ظهيرة الثّلاثاء ، غرَّة رجب سنة اثنتين وسبعمئة " [١٢] .ويقول أيضاً في الخاتمة " وقد تهيأت باكورة انتهاء الإملاء بكرة يوم الجمعة غرَّة رمضان سنة ثماني عشرة وسبعمئة ، فللّهِ الحمد على آلائه الظاهرة ونعمائه الباهرة " [١٣] ، وعلى ذلك يكون ابن دهقان قد توفي بين سنة (٧٠٢ هـ) ، وسنة (٧١٨ هـ) [١٤] .

المبحث الأول : مفهوم علم الصرف

مفهوم علم الصرف قبل ابن دهقان :اهتم النحويون القدماء بعلم الصرف منذ المراحل المبكرة من حياة الدرس اللغوي ، وبيَّنوا مدى احتجاج جميع المشتغلين بعلوم العربية إليه ؛ لأن هذا العلم يضع القواعد والقوانين التي تتم بوساطتها معرفة ما يتصل بأبنية الكلمات . وقد استعمل الخليل (ت ١٧٠ هـ) وهو أول من عرّفه حيث قال : " التصريف : اشتقاق بعضه من بعض " [١٥] ولعل أقدم نص ذكر التصريف ما قاله سيبويه (ت ١٨٠هـ) : " هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به أو لم يجيء في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه ، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل " [١٦].ويفسر السيرافي (ت ٣٨٦ هـ) الكلمتين الآخرتين من النّص بقوله : " أمّا التصريف فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التي رسمنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة أخرى ، والفعل بمثلها بالكلمة ووزنها به " [١٧]والتصريف عند سيبويه يطلق على التمرين والرياضة ، وهذا هو المعروف عند المتأخرين بمسائل التمرين [١٨].وأول من ألّف كتاباً مقصوراً على المباحث الصرفية هو أبو عثمان المازني (ت ٢٣٧ هـ) فجاء بعد سيبويه فجمع في كتابه (التصريف) معظم بحوث الصرف [١٩]ونجد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) يجعل للصرف معنيين ، أحدهما : أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرّف فيها إمّا بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ، فذلك هو التصريف فيها والتصريف لها [٢٠]أمّا المعنى الثاني للتصريف فيقول : " هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى ، مثال ذلك أن تأتي إلى (ضرب) فتبني منه مثل (جعفر)، فتقول : (ضربب) ، ومثل (قِمطْر) : (ضرب) ، فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكَلِم الثابتة " [٢١].وفي القرن الخامس الهجري ظهر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) وقال في تعريفه : " أنّ التصريف هو (تَفْعِيل) من الصّرفِ ، وهو أن تصرف الكلمة المفردة فتتولد منها ألفاظاً مختلفة ومعانٍ متفاوتة " [٢٢]ومع بداية القرن السادس الهجري ألّف الميداني [٢٣](ت ٥١٨ هـ) كتاب (نزهة الطرف في علم الصرف)[٢٤] وتعريفه هو نفسه الذي أشار إليه عبدالقاهر الجرجاني ، ولم يضف عليه شيئا وعرَّفه ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) في مقدمة كتابه بقوله : " علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم الّتي ليست بإعراب " [٢٥]أمّا ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) فيقول : وقد كان ينبغي أن يُقدَّم علم التصريف على غيره من علوم العربية ، وعرّفه بقوله : " إذ هو معرفة ذوات الكلم في أَنفسها من غير تركيب " [٢٦]في حين عرَّفه رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) في شرحه بقوله :" ... والمتأخرون على أن التصريف : هو علم بأبنية الكلمة ، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال ، وإدغام وإمالة ، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإِعراب ولا بِناء من الوقف وغير ذلك " [٢٧].وحدَّ ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) التصريف بأنّه :" علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة ، وصحّة واعتلال وشبه ذلك " [٢٨]، وهو أراد بهذا أنَّ التصريف مفاده تحويل الكلمة من بنية إلى أُخرى لغرض لفظيّ أو معنويّ وأشار السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) بمؤلّفه الشهير (مفتاح العلوم) حيث ضمنه عدة علوم منها علم الصرف ، وعرّفه بقوله : أعلم أنّ علم الصرف هو تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والأقيسة ونعني بالاعتبارات جنس المعاني ثم قصد لجنس جنس منها ، ثم قصد لتنويع الأجناس شيئا فشيئا بالتقديم والتأخير [٢٩] فـ (جنس المعاني) يقصد بها السكاكي المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ، و (تنويع الأجناس) يقصد بها القلب والإبدال والحذف والإدغام ، والله أعلم **مفهوم علم الصرف عند ابن دهقان** :ونأتي بعد ذلك إلى ابن دهقان . وهو موضوع بحثنا . فنجده يجعل لتعريف الصرف تعريفاً جامعاً ضم فيه ألفاظاً مختلفة لينتج عنه معاني مختلفة وبحسب السياق الذي توضع فيه ، بشكل لا يقل أهمية عن من سبقه من علماء اللغة فعرّف علم الصرف بأنّه : " علم يبحث فيه الاحتراز عن الخطأ في المفردات " [٣٠]، ونفهم من ذلك التعريف أنّه قيّد الصرف بكلمة (المفردات) ، أي لا دخل في الكلمات المركبة وفي تعريف آخر يقول : " فعلم الصرف هو أن يَتَتَبَّعَ الأديبُ أنّ الواضع ماذا اعتبر أو أنّ الوضع من العلل والأحكام " [٣١] ، أي : استنباط الأحكام والأصول . وعرّفه أيضاً بقوله : هو الاحتراز عن الخطأ وما لا مدخل للقياس فيه ولا ضابط له ، فَذِكْرُهُ في الصَّرف للاستطراد " [٣٢]، أو هو : علم الصرف ؛ ليعرف أحوالها غير الإعراب [٣٣] .ثم يجي بتعريف السكاكي في المتن فيعلّق ويفسر بشكل دقيق ، وذلك يقول :" الصرف هو تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والأقيسة ، فحيث ينتظم القياس فهو الأصل ؛ لأَنَّ ترك ذلك القياس خطأ " [٣٤] ويأتي بشرح المناسبات بقوله : ولا شكّ أنّ معرفة المناسبات لا يمكن إلاّ بطبيعة منقادة ، وقريحة وقّادة ، وعقل سليم ، وطبع مستقيم ، وجهد جاهد ، وجدٍّ متزايد في استخراجها واستنباطها ؛ لأنّ معرفة مناسبة رعاها واضع مِنًّا في وضع

بناء وضعه غيرُهُ لا يخلو عن نوع صعوبة باستعمال تفكّر يديمه ، وتدبُّر يستديمه مع كثرة الأوضاع ودقّتها ، بحيث تكلُّ عن دركها الأفهام ، وتعجز عن الإحاطة بها الأوهام [٣٥] ويقول أيضاً : " الصرف تتبع أمورٍ اعتبرها الواضع في وضعه بسبب مناسبات دعته إليها وجهات اقتضتها ، ألا ترى أنّ معاني الأجناس كما تقدّمت على معاني الأنواع فتقدّم الجنس العالي ثُمَّ تقيَّد بفصل ، كتقيّد الجوهر بالحيِّز ثمّ هو صار جنساً بحياله يشتمل على أنواع فصار جنساً ، ثم تقيد بالحساس فصار حيواناً ، ثم تقيّد بالنّاطق فصار نوع الأنواع ، فالواضع وضع الألفاظ كذلك بهذه المناسبة فوضع (ض ر ب) أولاً بهيئة معلومة بإزاء ذلك المعنى الذي هو جنس ، تحته أنواع من الضَّرب ، كضرب في الماضي ، وضَرْب في المستقبل أو الحال ، فهذه المعاني المقتضية لهذه الأمور هي المناسبات ، وإجراء هذه الأحكام في ألفاظ أُخر باعتبار المشاركة في المناسبات هي الأقيسة " [٣٦] ووصف ابن دهقان (النحو والصرف) بأنّه : " مقرون في قَرَن[٣٧] منظوم في سلك ؛ لأنَّ كلاً منهما يتعلّق بالمفردات وبأحوالها من غير نظر إلى أمر خارج من مقتضى الحال " [٣٨] وأيّد رأي ابن عصفور الإشبيلي إلى تقديم الصرف على النحو ، بقوله : والحاصل أنّ الصرف للمفرد ، والنحو للتَّركيب ، فذكرنا أوّلاً علم الصرف ، ثم علم النحو [٣٩] وفي التعريفات السابقة منذ الخليل حتى عصر السكاكي نجد أنّ كلمة (التصريف) هي المستعملة ، أما كلمة (الصرف) فلم تستعمل عند هؤلاء العلماء ، فهي من استعمال بعض المتأخرين ، وقد استعمل كل من : عبد القاهر الجرجاني في كتابه (المفتاح في الصرف) ، والميداني ، والسكاكي فقط ، وتابعه أيضاً ابن دهقان في استعماله (علم الصرف)، ويُفضّل مصطلح الصرف اسما لهذا العلم ؛ لأنَّه أخفّ وموافقاً للنّحو في الوزن وممّا سبق يتبيّن لنا أنّ ابن دهقان من خلال تعريفاته السابقة تناول الجانب العلمي للصرف بأنّه (علم) ، كما أشار بأنّه لا يشمل الإعراب أيضاً ، وبذلك فهو يؤيّد ابن الحاجب في إضافته للّفظ (علم) و (ليست بإعراب) ، ومن الواضح أنّ فهم ابن دهقان لتعريف الصّرف يختلف إلى حدّ ما عن فهم العلماء الذين سبقوه في بعض التعبيرات .**مفهوم علم الصرف بعد ابن دهقان** :وبعد ابن دهقان استمر تحديد مفهوم علم الصرف ، فعرَّف ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) التّصريف بقوله : " هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي ، فالأوّل كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع ، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف ، والثاني كتغيير (قَولٍ ، وغَزو) إلى (قال ، وغزا) ولهذين التغييرين أحكام كالصحّة والإعلال ، وتسمّى تلك الأحكام : علم التّصريف " [٤٠]، فالتّغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرضين إما لفظي أو معنوي والأحكام الخاصة لهذا التغيير هي علم التصريف.أَمَّا الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) فعرَّفه بأنّه : " علم يُعرف به أحوال الكَلِم من حيث الإعلال " [٤١].وبقى علم الصرف منحصراً في " العلم بأحكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك " [٤٢] عند كُلِّ من ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) والمكودي (ت ٨٠٧ هـ)وقد دلَّ تعريف أحمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ) الذي عرَّفه على معنيين أحدهما عَمَلي : هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها ، كاسمي الفاعل والمفعول ، واسم التفضيل ، والتثنية والجمع إلى غير ذلك ، والثاني عِلْمي ويُقصد به : علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بِناء [٤٣] ومن المحدثين مَنْ عرّف علم الصرف بأنّه : تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لتوضيح مجموعة من المعاني كالتكسير والتصغير ، والتثنية والجمع وغير ذلك " [٤٤]، أو هو : " أصول وقواعد ، تُعرف بها أحوال أبنية الكلمة " [٤٥].فالصّرف والتّصريف هما مرادفان كما قال التّهاوني (ت ١٧٤٥م): للعلم الذي يدرس التغييرات التي تطرأ على أبنية الكلمة ، وقد اختير لفظ التصريف لمناسبة كثرة التغييرات التي تصيبها ، أمّا اختيار الصّرف لخفّته وموافقته للنّحو في الوزن [٤٦].وهناك من فرّق بين المصطلحين ، فمن القدماء ابن الدّهان النّحوي (ت ٥٦٩ هـ) [٤٧]، ومن المحدثين (فخر الدين قباوة ، وعبد الصبور شاهين) [٤٨] وعلى الرغم من تعدد تعريفات علم الصرف إلاّ أنّها تصب في معنى واحد وهو العلم الذي يبحث في ضبط صيغ الكَلِم ومعرفة ما يعتريه من تصريف أو إبدال أو إعلال أو إدغام أو زيادة أو حذف أو قلب ، وغير ذلك من الأصول التي يجب أن تكون عليه في بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة ، وهو مِن أهم العلوم العربية التي يجب معرفة قواعده لتجنب الوقوع في الخطأ .

المبحث الثاني : المنهج الصرفي لابن دهقان

والمنهج في التعريف اللغوي هو :" الطريق الواضح ، أو الطريق المستقيم ، وأنهج الطريق : أي استبان وصار نَهْجاً واضِحاً بَيّناً ، ونهجت الطريق : إذا أبنته وأوضحته ، ونهجتُ الطريق أيضاً ، إذا سلكته ، وفلان يستنهج سبيلَ فلانٍ ، أي : يسلك مسلكهُ " [٤٩]. وأمّا معناه الاصطلاحي فهو : " الطريقة التي يسير عليها الدارس ليصل إلى الحقيقة في موضوع من الموضوعات " [٥٠] ، أو هو " طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة برهانية ، أو معرفة علمية ، ومعرفة الإنسان للمنهج قديمة ، وعند الإغريق تعني : البحث أو النَّظر أو المعرفة " [٥١] ، وفي معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب :" وسيلة محدَّدة توصل إلى غاية مُعيَّنة " [٥٢]وأشار الدكتور عبد الهادي الفضلي بأَنَّهُ : مجموعة من القوانين العامّة يعتمدها الباحث أساساً في تنظيم ما لديه من أفكار أو آراء أو معلومات من أجل أَنْ يوصل إلى النتيجة المطلوبة [٥٣] ومن المعلوم أنّ لكُلّ عالم أو باحث طريقته الخاصة في البحث والنظر ، وتُعدَّ هويته التي يحملها والتي يمتاز بها وتبرز مكانته العلمية والسمات البارزة التي يمتاز بها عن غيره من

العلماء ، فالاختلاف في الرؤى من سنن الكون الطبيعية .لذلك من الضروري أنْ أُشير إلى منهجه في الشرح ؛ لأنّ ذلك يرسم صورة عن شخصية هذا العالم ، وعن مادته العلمية ، ومما يميز منهجه في شرحه .والحديث عن منهج ابن دهقان في كتابه ، يكون على ما يتعلّق به من سمات متعددة وطريقته لعرض المادّة ، ويمكن عرض منهجه في عدة طرائق وكما يأتي :

١. بدأ شرحه بمقدّمة أشار فيها إلى أنّه قام بتأليف هذا الشرح نظراً لأهمية كتاب (مفتاح العلوم) للسّكاكي (ت٦٢٦هـ) ، وصرّح بـ (صاحب المفتاح) ووصفه بأنّه : " نورٌ ظلمة رمسه من الرِّضوان بإصباح ، والغفران بمصباح ، بالغُ في تنويق تعبيره ، وتزويق تصويره ، وتحسين تركيبه وتأليفه ، وتزيين ترتيبه وتصنيفه ، فأوجز لكنَّه لم يُخِلَّ ، وأطنب لكنَّه لم يُملَّ ، وكيف يُملُّ وتوفيق من يُفيد العقول عليه يُملُّ ؟! فلم يُفتق بمثاله رتقُ سَمْع ، ولم يُحكَ على منوال محاكاته نقَّاشُ طبع ، ولم يعثر على تمثاله نقَّاد طَرْف ، فكلُّ طَرَف منه للطُّرَف ظَرْفٌ ، وفي حرفٍ منه من فرائد الفوائد ألف ، لا سيما ترصيف التَّصريف فإنّه وشَّحَ عُقودَ عُقُده بزواهِر جواهر مستخرجة من بحر نجرِهِ ، مكنونة في صدف صدره فأردت أن أوشح غرَّته بطرَّه ، وأحوي غرز درره في صُرَّة ، فكتبت حاشية كاشفة عن ألغاز إيجازه ، باحثة عن أسرار إعجازه ، فهي فتح الغلق وضوء الغسق ، أرجو من الله ذي الطَّول بدأني في فنِّ الأدب والفضل أن يسحب على فضولي ذيول العفو والفضل " [٥٤] .

٢ . جاءت طريقة شرحه في منهج كتابه متتبعاً خطا السكاكي في التبويب والتّفريع الذي جاء به في (مفتاح العلوم) ، فهو يعرضها على ما هي عليه من غير تقديم أو تأخير ؛ فهو يأتي على ذكر جزءٍ من المتن ، مصدَّراً ذلك بكلمة (قوله) متّخذاً هذه الطريقة منهجاً ثابتاً في الكتاب كلّه ، ثم يبدأ بشرح العبارة ، فقد كان حريصاً على ألاّ يخرج عن المسلك الذي وضعه صاحب المتن في ترتيب مسائله وموضوعاته .

٣ . تميّز أسلوب شرحه بالنّقائض مثل : (التَّسهيل والتّعقيد) ، (والإيجاز والإطناب) ، فعند تناوله للمسائل الصّرفية في كتابه تميّزت تراكيبه بالدّقة ، وكانت عباراته واضحة ، وفسَّر المعاني مُبتعداً عن الإطناب المخل ، أو الإختصار المخل ، بل كان يحاول أنْ يُجمع في شرحه ما بين الإيجاز والتّفصيل ، فيوجز في بعضها عَمّا يراه غير مُستحقٍ للتّأمُّل وإطالة النَّظر ، ويطنب في البعض الآخر عندما يظنُّ أَنّهُ محتاجُ للشَّرح والتّحليل والتَّوضيح ، فلا تكاد تفرغ من قراءة بعض مسائله إلاّ وقد اتَّضحت لكَ بكُلِّ تفاصيلها ، ولكنْ قد نحتاج في مسائل أُخرى إلى إعادة القِراءة مِراراً وتكراراً ؛ لاستيعابِها وفهم فحواها ، بما تقتضيه الحاجة إلى إزالة غموض أو حلّ إشكال.

٤ . بيان معاني الألفاظ اللغوية المبهمة غير الواضحة : من المعلوم أنّ علم الصرف يتناول دراسة أبنية الكلمة ، ومن ثُمّ يقوم العالم الشارح بضرب أمثلة من كلمات العرب ، تقريراً للمسألة ، وإيضاحاً لها ، وهي صعبة الفهم علينا ، إلاّ إذا عُدنا إلى المعاجم اللغوية ، ومع ذلك وضّح ابن دهقان هذه الألفاظ ، حتى بدت سهلة ومعروفة بالنسبة لنا ، فهو استعمل كثيراً من معاني الألفاظ في اثناء شرحه ، وهذه السمّة ضرورية بالنسبة للشُرَّاح ، فإنّ ما يتطلبه الشّرح هو التّفصيل والتّوضيح ، وشرح المفردات الصّعبة والعبارات الغامضة وغير الواضحة ، نحو قوله : " دَرَّب بالشيء وتَدَرَّب ودَرْدَبَ ، أي : اعتاد وضَرِي به ، وكأنّه أراد التَّصرف فيهما بحيث يصير ملكة " [٥٥].

٥ . العناية بالضبط : يهتم ابن دهقان بضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط حركاتها في الكتابة ، من ذلك ما جاء في مسألة (الأصالة) ، نحو قوله : ما يدلُّ على الأصالة من وجهين ، وهنا الوجهان قائمان ؛ لأَنَّ (يَفْعِل ، ويَفْعُل ، ويَفْعَل) ، بكسر العين أو ضمِّها ، أو فتحها ، أكثر من (يَفْعُل) بضمِّ الفاء وسكون العين ، نحو : (يَشُدُّ ، ويَقُوْل) بكسر الفاء وسكون العين ، نحو : (يَفِرُّ ، ويَبِيْعُ) ، و (يَفْعَل) بفتح الفاء وسكون العين ، نحو : (يَعَضُّ ، ويَنام) [٥٦].

٦ . استخدام طريقة السؤال والجواب : إذا أراد ابن دهقان بيان حكم ما ، فإنّه كثير ما يوضّح ذلك الحكم باستعماله لأسلوب السؤال والجواب ، وذلك عن طريق طرحه سؤالاً مُفترضاً ويقوم بالإجابة عليه ، ومثال ذلك نحو قوله : فإذا سُئلنا عن ألف (وَعى) ، أَ مِنْ ياء هي أم واو ؟ صرفنا بأَنَّها من الياء ، ومن الدليل على كونها من الياء أنْ تُمال ، فكلُّ ألف كانت مجهولة الأصل وسمعتَ فيها الإمالة فاقض بكونها بدلاً من الياء [٥٧].

٧ . استعمال بعض العبارات لزيادة الايضاح وبسط الشرح : اهتم ابن دهقان باستعمال عبارات معينة وأكثر منها في شرحه وهي : (ألا ترى أَنَّ) ، أو (ألا ترى إلى) ، فتكررت عنده أكثر من عشرين مرّة [٥٨]، وذلك لكيلا يقع اللبس في عدم الفهم الدقيق ، وهو أسلوب يستخدمه أهل العربية كثيراً لتقوية الحجَّة أو ليعضدوا به قولاً أو رأياً ، أو لزيادة الايضاح والفهم [٥٩].

٨ . نسبة الأقوال إلى أصحابهاينسب ابن دهقان الأقوال والآراء إلى أصحابها في معظم الأحيان ، ويهتم بها عند شرحه للمسائل الصرفية ، نحو قوله : ومَفْعُوْل باب باع على زنة مَضْرُوب ، فنُقلت الضَّمَّة عن الياء إلى الباء ؛ لصحَّتها واعتلال تلك ، كما في الفعل ، فالتقى ساكنان ، فسقطت واو (مفْعُوْل) عند سيبويه ، فبقي (مَبُيْعاً) بالياء السَّاكنة بعد الباء المضمومة فلزم أن يصير الياء واواً ؛ لكونها ساكنة ظاهرة بعد ضمَّة [٦٠] .

٩ . ترك عزو الآراء إلى أصحابها : عند عرضه لمسألة ما كان في بعض المسائل لا ينسب الآراء إلى أصحابها ، أو عالم بعينه ، بل يكتفي بالإشارة إلى الأخذ منه بقوله : (عند قوم) ، أو (ذكرها المتقدمون) ، أو (وبعضهم قالوا) ، أو (قال النحويون ، وعند النحاة) ، أو (وذهب بعضهم ، وعند بعضهم) أو غيرذلك ٦١، بدون أن يذكر أسماء العلماء الذين قالوا هذه الآراء . ومثال على ذلك ، نحو قوله عند حديثه في مسألة (ما التعجب) يقول : " وعند قوم [٦٢] هي استفهاميَّة والتَّقدير : أيُّ شيءٍ أكرم زيداً ؛ وذلك لأنّ المتعجَّب إذا جَهِل السَّبب سارع إلى السُّؤال " [٦٣] . ولعلّه في ذلك يتبع نهج القدماء في عدم ذكرهم لأسماء العلماء ونسبة الآراء إليهم .

١٠ . تكرار فكرته في مواضع عدّة : يُعدُّ التكرار سِمّة من سمات المنهج الصرفي عند ابن دهقان ، فنجد أنّ هناك كثيراً من المواضع عنده مكررة ، ولعل السبب في ذلك سهولة إيصاله لأفكاره وتبسيطه للقواعد الصرفية التي يوجهها للمتعلمين ، فاتبع عرض فكرته في أكثر من موضعٍ واحد ، مثال ذلك عند حديثه عن (إدغام كلمة شَدَّ) : إذ قال : ومثلاً إذا رأيت مجرى التَّغيُّر ، نحو : (شَدَّ) وما يضادُّه ، أي ما لا تغيَّر فيه ، نحو : (شَدَدْنَ) ، سهل عليك ردُّ (شَدَّ) إلى (شَدَدَ)[٦٤].ثم ذكره في حديثه مرّة أُخرى بقوله : ومما وقع التَّغيير فيه في العين فحسب ، نحو : (شَدَّ) فإنّه سكن فيه الدَّال الأولى للإدغام [٦٥]. ويتكلم أيضاً عن الإدغام بقوله : إنَّه لَمَّا فات شرط الإدغام باتِّصال المسكنات عاد إلى أَصله كما أَنَّ أَصل (شدَّ ، وكرَّ) كان (شدَدَ ، وكرَرَ) فأدغم [٦٦]. ونرى أنّ هذا الموضوع قد تكرر بتمامه مع بعض الإضافات في العبارات الأُخرى ، ونجد أيضاً مواضع أُخرى موجودة في شرحه [٦٧] .

١١ . عرض الآراء ومناقشتها : يعرض ابن دهقان المسألة ؛ يعلّق عليها ويناقشها ، مستنداً في ذلك إلى وجهات أنظار العلماء ، فعنده مهارة فائقة في مناقشة المسائل والآراء ، ومن أمثال هذه المناقشات العلمية ما يتحدث في باب (التصغير) ، نحو قوله : " قال سيبويه : كلُّ اسمٍ هو علم خاصٌّ لشيء لا اشتراك فيه لا يجوز تصغيره ؛ لأَنَّ الشَّيء إنَّما يُصغَّر بالنِّسبة إلى كثير يشاركه في ذلك المعنى ، ولذا لا يُصغَّر (البارحة ، وأمسِ) فإنَّهما معرَّفان لا شريك لهما كـ (الفرزدق) في أعلام الأشخاص لا يحتملان التَّنكير ، والتَّصغير يتضمَّن معناه الشِّركة ، وكذا أيّام الأسبوع كالأحد والاثنين والثّلاثاء والأربعاء والخميس فهي موضوعة لأيّام معيَّنة ولا يفيد تحقيرها ، بخلاف اليوم والليلة والشّهر والسَّنة والعام ، فهذه أسماء أجناس ، مثل : رجل ، فيفيد تحقيرها ، فإذا قلت : لُيَيْلة ، فهو بمنزلة قولك : رُجَيْل ، وكذلك أسماء الشُّهور ، نحو : (المحرَّم ، وصفر) ؛ لأَنَّها أسماء الأعلام ، وذكر في الصَّحاح أَنَّ أَيَّام الأسبوع لا تصغَّر غير الجمعة ، وكان جواز تصغيرها باعتبار معنى الاجتماع ، والكوفيُّون وأَبو عثمان المازنيُّ والجرمي يجوِّزون تصغير أَسماء الشُّهور وأَيَّام الأسبوع ، وأَمَّا أبو الحسن بن كيسان فإنَّه يختار مذهب سيبويه " [٦٨] . وفي هذه المسألة نرى قدرة ابن دهقان العلمية وحنكته في عرضه لهذه المسألة ، وقوة تحليله ودقة وصوله إلى رأي نهائي فيها .

١٢ . ترجيحه لِآراء بعض العلماء : كان لابن دهقان أكثر من موقف اتجاه آراء العلماء ، ومنها ترجيحه لرأي عالم على آخر بعد مناقشته للمسألة الصرفية ، ومثال ذلك ترجيحه لقول (يونس ت ١٨٢هـ) في موضوع إثبات الياء وحذفها في (يا قاضي) بقوله : وفي (يا قاضي) مذهبان إثبات الياء وحذفها ، إذ ذهب الخليل إلى إثبات الياء ، قال سيبويه : سألت الخليل عن (القاضي) في النِّداء فقال : أختارُ (يا قاضي) ؛ لأنّه ليس بمنوَّن ؛ أي لا مدخل للتَّنوين فيها حتى يُحذف الياء لتقديره ، كما أختارُ (هذا القاضي) ، وتبعه في ذلك المبرد [٦٩]، وأمّا يونس فيقول : (يا قاضْ) ، بالحذف ، وقول يونس أقوى ؛ لأنّه لَمَّا كان من كلامهم أن يحذفوها في غير النِّداء كان حذفها في النِّداء أَوْلى ؛ لِأَنّه باب حذف وتخفيف[٧٠] . فرجّح رأي يونس على غيره وتبناه .

١٣ . نقل المسائل الخلافية بين العلماء : اهتم ابن دهقان بعرض المسائل الخلافية بين العلماء، وأنه لم يكن ناقلاً فحسب ، بل كان يقف عليها مستفيضاً في شرحها ، فمثال ذلك نجد الخلاف بين أكثر من عالم في مسألة (أشياء) بقوله : ومن الجهات التي يُعرف بها القلب هو أن يؤدي القول بعدم القلب إلى هدم قاعدةٍ لازمة رعايتها ، كمنع الصرف بغير علّة توجبه ، نحو : (أشياء) فإنّه غير منصرف ، فإن لم يحمل على القلب كان ممنوعاً من الصرف بغير علّة توجب منعه ، إذ هناك ثلاثة مذاهب في وزن أشياء [٧١]:

أولاً : مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما ، وهو أنّ وزنه (لَفْعاء) وأصله (شَيْئَاءُ) على وزن (فَعْلاء) ؛ فمنعُ الصرف لألف التّأنيث ، وكره اجتماع همزتين بينهما ألف فنقل الهمزة التي هي لام الكلمة إلى موضع الشِّين التي هي فاء الكلمة ، فقيل : (أَشياء) وهو اسم جمع لا جمع .

ثانياً : مذهب الكسائيُّ ، وهو أَنَّ وزنه (أَفعال) ، لزمك منع الصَّرف عن (أفعال) وهو خالٍ عن الأسباب المانعة .

ثالثاً : مذهب الأخفش والفرّاء ، أنّ وزنه : (أَفْعَاءُ) وأصله : (أَشْيِئاء) على (أَفْعِلاء) جمع (شيءٍ) تخفيف (شَيِّيءٍ) ، كـ (أبنياء) في جمع (بَيِّن) ، ثم حذفت الهمزة التي هي لام الفعل تخفيفاً ؛ كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف ، فلزم على هذا هدمُ قاعدة مهدَّها العرب وهو منع الصَّرف بغير علّة [٧٢].

١٣ . عدم تقييد ابن دهقان برأي أو مذهب مُعيَّن : وفي بعض الأحيان كان يعرض التوجيهات الصرفية دون تفضيل أو اختيار لأحدها ، فلا يُفضّل رأياً على آخر ، وذلك في أثناء شرحه لموضوع (النّسبة إلى المُركّب) حيث يعرض آراء العلماء بدون تفضيل أحدهم على الآخر ، نحو قوله : إذا نسبوا إلى المركَّب نسبوا إلى الصّدر ، وحذفوا الشَّطر الثَّاني ؛ لِأنّه بمنزلة تاء التأنيث ، كـ (خَمْسِيُّ) في خمسة عشر ، ولا يُنسب إلى نحو : (اثني عشر) أو (خمسة عشرَ) وهو عدد ؛ لأدائه إلى اللبس ؛ لأَنَّ النِّسبة إلى خمسة ، (خَمْسِيُّ) ، وإلى خمسة عشر أيضاً (خَمْسِيُّ) ، هكذا نصُّ سيبويه وأبو علي الفارسيُّ [٧٣] ، ورأى أبو حاتم السجستاني أنَّه أجاز النِّسبة في الأعداد المركبة إليهما مفردين فراراً عن اللّبس ، فقال : (ثوب أحديّ عَشْريّ) ، وفي اثني عشر : (اثنيّ عَشرِيّ) أو (ثَنويّ عَشَريّ) ، وما ذهب إليه السيرافي[٧٤] أيضاً ، مثل : (رامِيَّة هُرْمُزِيَّة) ، حيث نسب إلى المركّب المزجي (رام هرمز)[٧٥] بإلحاق ياء النَّسب بكُلّ واحدٍ من جُزئيه [٧٦] .

١٤ . وفي بعض المسائل ، يحيل إلى المواضع التي سبق أن تم التطرق إليها بكلمات معينة ، مثل : (وقد مَرَّ ، وقد مرَّ ذكرهما ، فيما مرَّ ، كما مرَّ) ، (وقد مضى ذلك) ، (كما ذكرنا ، لما ذكرنا ، ما ذكرنا) ، (قد سبق ذكرها ، كما سبق) [٧٧] ! والسّبب إمّا للتذكير ، أو لربط الكلام ببعضه حتى لا يتيه الطالع وتختلط عليه المسائل ، أو لكي لا يخرج عن منهجيّته في الإيجاز ، نحو قوله : ولو وقع بعد الياء أو الميم أربعة أصول فهي أصل أيضاً ، كـ (يَسْتَعُور ، ومَرْدَقُوش) وقد مرَّ[٧٨] .

١٥ . ردّه على مذاهب بعض العلماء : عرض ابن دهقان مذاهب متعددة للعلماء ، ولكنه بعد عرضه لها يفضل رأيه على هذه المذاهب ، وتظهر شخصيته بصورة جليّة في ردّه عليهم ومن أمثلة ذلك ما يأتي : قال عن مذهب الأخفش : وذهب أبو الحسن الأخفش (ت ٢١٥ هـ)[٧٩] في موضوع التّعجب في مثال : (ما أكرم زيداً) أنّ (ما) موصولة ، و (أكْرَم) صلتها ، وهي مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير : الذي أكرم زيداً موجود أو كائن ، وردّ ابن دهقان بقوله : وفيه تَعسُّف ؛ لِأَنَّه يحتاج فيه إلى تقدير خبر محذوف ، ونحن نقطع باستقلاله كلاماً من غير النظر إلى محذوف[٨٠]. وهو في ردِّه هذا يفند رأي الأخفش بل يَصفه بالتَّعسف ، لأنّ تقديره الذي خرج به يحتاج إلى تقدير محذوف ، وهو ما لم يرتضيه ابن دهقان .

١٦ . استخدم ابن دهقان في شرحه بعض المصطلحات النادرة ، منها مصطلح (الغَابِر) ، إلاَّ أَنّه لم يحظ بشهرة كبيرة بين العلماء ، ويطلقه على الفعل المضارع ، إلاّ أنّ الفعل المضارع أكثر شيوعاً واستخداماً منه ، ويستعمله الخليل بن أحمد الفراهيدي للفعل المضارع في كتابه (العين) [٨١] . وأشار ابو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) بقوله : " الغابر حرف من الأضداد ، يُقال غابر للماضي ، وغابر للباقي " [٨٢] . مثال على ذلك نحو قوله : وأهملت ضمة عين الغابِر (فَعِل) بكسر العين ؛ لئلاّ يلزم الجمع بين الكسر والضَّمِّ الثَّقيلين في باب واحد ، وجاء غابر (فَعَل) بالفتحات الثَّلاث بالفتح إذا كان عينه أو لامه حرفاً حلقياً ، فما خالفت فيه حركة العين في الماضي حركة في الغابر فهو من دعائم الأبواب [٨٣]. وهو بهذا يقتدي في استعماله لهذا المصطلح بمن سبقوه كالخليل وأبوبكر الأنباري .

١٧ . اعتنى ابن دهقان بشرح المعاني اللغوية لبعض الكلمات في أثناء تقديمه للشرح ، ومن ذلك شرح كلمة (الشيخ) ، بقوله : " والشَّيخ في اللغة : المسن بعد الكهل ، وهو الذي انتهى شبابه " [٨٤] .

١٨ . استخدم العديد من الألفاظ والتّراكيب التي تُعبِّر عن رأيه ، مثل (وهذا الوجه أصح ، وهو خطأ ، فلا يصح أن يقال ، لكان أحسن ، وهو الصحيح ، والحق) وغيرها من الألفاظ والعبارات ، نحو قوله : وأصل (تسرَّيت) (تسرَّرت) ، من السَّرو وهو النِّكاح ، وقيل : هو من السَّرو وهو الشَّرف ، وهذا الوجه أصحُّ ؛ لأنَّهم يقولون : (تسرَّاها) ، ولا يقولون : (تسرَّرها) [٨٥]. وهو بعمله هذا يُعدُّ ناقداً ومصححاً ومعلماً للأفكار والآراء والقواعد التي سنها العلماء القدماء الذين سبقوه .

١٩ . اهتمامه بالتعريفات الاصطلاحي خلال شرحه للمواضع العلمية ، كتعريفه لعلم الصرف ، واللفظ ، والاشتقاق ، والفعل ، والفعل اللازم والمتعدي ، والتأويل ، والوقف ، والرّوم[٨٦] ، ومن ذلك قوله : " الاشتقاق هو الأصل المقدَّم في معرفة الأصول والزَّوائد ، فإذا دلَّ الاشتقاق على كون النُّون زائِداً في آخر الفعل يجب أنْ يُحكم بزيادته عملاً بشهادة الاشتقاق " [٨٧] .

٢٠ . يستعمل ابن دهقان في بعض المواضع ألفاظاً فارسية مقابل بعض المفردات العربية ، وهذا دليل على فهم ومعرفة هذه اللغة فهي لغته الأم ، وذلك لكي يسهل على طلبته شرحه لمفردات العربية عن طريق تشبيهها باللغة الفارسية ، فنجد في شرح الجُملة الفعليَّة باللغة الفارسية ، حيث يقول :" وأمّا (لا) في (إمّا لا) فمغنية عن الجملة الفعليَّة ؛ وذلك لأَنَّ معناها بالفارسي (اكر فلان كار نكني باري حنين وحنتن نك ن) [٨٨] كما تقول لزيدٍ : اخرج ، فإذا امتنع ، قلتَ : إمّا لا ، فتكلَّم ؛ أي : إن كنتَ لا تفعل الخروج ، فتكلّم ، فعُلم أنَّ (لا) هذه مفيدة فائدة الجملة الفعليَّة " [٨٩]، ويبدو أنّ شرحه باللغة الفارسية للجملة الفعلية لأنّه كان دائم الشرح لطلبته بهذه اللغة .

٢١ . ظهرت علامات التأثير المنطقي والفلسفي بوضوح في شرح ابن دهقان من خلال استخدامه لبعض مصطلحات المناطقة كالدَّليل الكُلّيّ والأَغْلَبي والأَكْثريّ ، والدُّور [٩٠] ، وفي هذا دليل على أنّ العصر الذي عاش فيه ابن دهقان قد تطورت فيه المصطلحات الفلسفية والمنطقية وكانت سائدة بين الدارسين ، لذا كان استخدامه لها متداولاً ، من ذلك قوله : واعلم أَنَّ الأصول التي يُستدلُّ بها على الزِّيادة والأصل تنقسم على قسمين : أحدهما : ما يكون دلالته قاطعة حتى لا يجوز أَن يقوم دليل على خلافه ، فلا يشذُّ عنه شيء ، والثَّاني : أن يكون مطَّرداً مأخوذاً بحكمه إلاّ أَنّه مع ذلك يُحتمل أن يقوم دليل يوجب تركه ، فيوجد شيء على خلافه ، والأوَّل يُسمَّى كُليًّا ، والثَّاني أكثريًّا وأغلبيًّا [٩١].

٢٢ . وأحياناً عندما يشرح الموضوع يأخذ بمناقشة كلام المُصنِّف والتَّقديم له إن اقتضى الأمر ؛ وذلك لكي يسهل من خلال شرحه هذا ما يستصعبه الدارس في درسه وليكن منهجه مختلفاً عن المُصنِّف جامعاً مانعاً ، نحو قوله : الكلام فيه يستدعي تقديم مُقدِّمتين ، الأولى : الزِّيادة على ضربين ، أحدهما : زيادة تكرير وتضعيف ، والثَّانية : زيادة التَّكرير على أربعة أضرب [٩٢] .

٢٣ . استخدام المصطلحات الغريبة : استعمل ابن دهقان في شرحه بعض المصطلحات التي لم أجد لها استخداماً مماثلاً بالمعنى ذاته فيما تحت يدي من مصادر ، ومن المصطلحات (التَّغيير الطّولانيّ ، والتَّغيير العرضانيّ)وقصد بـ (التَّغيير الطّولانيّ) : التَّغيير الحاصل في اللفظة بزيادة معنى[٩٣]، وقصد بـ (التَّغيير العِرضانيّ) : التَّغيير الحاصل في اللفظة ضمن المعنى نفسه [٩٤].

٢٤ . كان ابن دهقان متعطشاً بشغف كبير بالتعليل ، فلا يكاد يتناول مسألة إلاّ ويقدّم لها تعليلاً بما تميله عليه براعته ، وهذا دليل على ذكائه وثقافته الواسعة بعلم الصرف والعلوم الأخرى كعلم المنطق ، ولم يكن الأمر مستغرباً ، بل اتبع نهجُ الصرفيين الذين سبقوه في هذا المجال وزاد عليهم[٩٥] .

٢٥ . وينبه في معظم المباحث إلى ما يجيء من الأمثلة عند شرحه للمسألة وهي : نادراً ، أو مطرد وغير مطرد ، أو شاذاً ، أو كثيراً مقيساً ، أو أصلاً أو زائداً ، إلى غير ذلك مما يتعلق بمادة الصرف ، نحو قوله : واحتراز أيضاً عن نحو : (سوَّة ، وضوِّ) ، في سوءة وضوء ، فإنّ قلب الهمزة فيهما واواً والإدغام شاذ غير مطَّرد [٩٦] .

٢٦ . ولع ابن دهقان بالتقسيمات ، فهو يعتمد إلى تقسيم المواضع في شرحه للمسائل الصرفية ؛ ليسهل عليه إعطاء قاعدة لكل قسم ، وهو يقسَّم المسائل الصرفية بحسب ما يقتضيه مقام الشّرح ، وهذه السّمة شائعة عند ابن دهقان ، ويلحظ البحث أنّ سمة التقسيم عنده جاءت من مقومات المنهج التّعليمي الذي سار عليه الشارح ، وذلك محاولة منه في تقديم المادّة بطرائق سهلة وواضحة ، يُسهِّل على المُتعلّم ادراكها . وعلى سبيل المثال نحو قوله : واعلم أنَّ أمثلة المضارع على ثلاثة أقسام [٩٧] .

٢٧ . كان ابن دهقان في كثير من المواضع في أثناء شرحه يهتم بظاهرة الحدود والشروط لتثبيت القواعد الصرفية ومعالجتها ، ويلحظ من تحديده لهذه الشروط أنَّها تأتي لتوضيح المسألة ولتسهيل صعوبتها على القارئ ؛ لكي يفهم المسائل الصرفية بشكل أسهل . ومثال على ذلك نحو قوله : الواو تبدل ياء إذا اجتمعت مع الياء وكانت الياء مقدّمة كـ (سَيِّد) والأصل (سَيْوِد) ، و (أَيّام) والأصل (أَيْوام) ؛ وذلك لامتناع الخروج من الكسر إلى الضَّمّ ، لكن عند وجود شرائط [٩٨] .

٢٨ . في بعض الأحيان نجده لا يميز بين علمي النحو والصرف ، حيث نجد أنّ الشارح يستخدم مصطلح (النُّحاة) بدلاً من الصرفيين ، فهو يسير على نهج العلماء المتقدمين ، لأنّهم لم يفرّقوا بين علمي النحو والصرف ، ومن ذلك نحو قوله : إنّما قال ذلك ؛ لأَنَّ السِّين عند النُّحاة ليست من أسباب التَّعدية على الإطلاق [٩٩] بعد هذا يمكننا أن نقول : بأنّ منهج ابن دهقان في شرحه لم يكن يسير على شاكلة واحدة ، بل كان متنوعاً وجامعاً مانعاً لما سبقوه من العلماء ومتأثراً بهم وتظهر شخصيته بصورة جليَّة في نقده لآرائهم وردّه عليها وفي تخطئتها وفي ذكرها وتغليب رأيه عليها ، وفي كل ما ذكرنا من طرائق مختلفة استخدمها ابن دهقان في شرحه لهذا الكتاب .

الخاتمة :

١ . يُعدُّ (ابن دهقان النّسفي) من أبرز علماء الصرف ، فجاءت دراستنا هذه لتوضيح أهميته في مجال الصرف ؛ إيفاءً مِنّا بحقّه .

٢ . تعد هذه الدراسة مهمة في مجال الصرف ، حيث ناقش هذا العالم كل قضية من هذه القضايا بوضوح وجلاء ، وهذا يجعل كثيراً من الدارسين يستفيدون منها في علومهم ، أو عند كتابة بحوثهم ، سيما أنّ جميع قضايا الصرف ماثلة في هذه الدراسة .

٣ . اهتم ابن دهقان بعلم الصرف ووصفه بأنّه علم يحترز عن الخطأ في المفردات ، فهو يبحث في ضبط صيغ الكَلِم ، فمن الضروي أن يذكر أوّلاً علم الصرف ثم علم النحو .

٤ . كشف البحث النّقاب عن شخصية صرفية لابن دهقان ، فلم يكن مجرد ناقل وعارض ، بل كان المرجح والمحلل والمناقش.

٥ . تعددت طرائق ابن دهقان في عرض المادة الصرفية وإيرادها في كتابه منها أسلوب التساؤل والمحاورة ، أي طريقة السؤال والجواب ، وهي طريقة محببة لدى الطلبة والباحثين .

٦ . يحاول شحذ ذهن القارئ باستخدام عبارات تلفت الأنتباه من هذه مثل : فليتأمل ، فليراجع ، راجع ، وغير ذلك .

٧ . استخدامه لبعض المصطلحات النادرة والغريبة في شرحه مثل : الغابر ، والتّغير الطُّولاني ، والتّغير العرضاني.

٨ . تنوعت أساليب ابن دهقان وموافقاته ، فأحياناً يعبر عن رأيه بقوله : الصّحيح ، والصّواب ، والحق ، والمختار ، وغير ذلك .

٩ . يحتفظ ابن دهقان بالأمانة العلمية ، وذلك في نسبة الأقوال إلى أصحابها عند عرضه للمسائل الصرفية التي تناولها في كتابه.

هوامش البحث

١ ينظر المُنصف في علم التّصريف : ١ / ٢ .

٢ شرح تصريف المفتاح لابن دهقان النَّسفيّ كان حياً (٧٠٢ هـ) دراسة وتحقيق ، علي فرحان زغير حمد الصميدعي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التّربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الأنبار ، ١٤٤٢ هـ . ٢٠٢٠ م : ٩٨ ، وينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثمانيّ المعروف بكاتب جلبي ، وبحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) ، مكتبة المثنى . بغداد ، ١٩٤١ م : ٢ / ١٧٦٧ .

٣ ينظر : سلّم الوصول إلى طبقات الفحول ، لحاجي خليفة ، تحقيق : محمود عبدالقادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا ، اسطنبول . تركيا ، ٢٠١٠ م ، رقم : ٤٠٩٦ ، ٣ / ١٣٩ .

٤ شرح تصريف المفتاح : ١٢ .

٥ ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : ٢ / ١٧٦٧ .

٦ ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ١٧٦٨ .

[٧] ينظر : الرَّوض المعطار في خبر الأقطار ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠ هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، طبع على مطابع دار السّراج ، ١٩٨٠ م : ٥٧٩ .

[٨] ينظر معجم البلدان ، لأبي عبدالله شهاب الدِّين ياقوت بن عبدالله الرُّومي الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ) ط٢، دار صادر . بيروت ، ١٩٩٥ م : ١ / ٥٣٣ .

[٩] الأنساب ، لأبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التَّميمي السّمعاني المروزيّ (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، ط١، مجاس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٣٨٢ هـ . ١٩٦٢ م : ١٢ / ٤٥٢ .

[١٠] ينظر : الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مراجعة : د. مانع بن حماد الجهني ، ط٤ ، دار النَّدوة العالميّة للطباعة والنّشر والتّوزيع ، ١٤٢٠ هـ : ١١١ .

[١١] شرح تصريف المفتاح ، قسم الدراسة : ١٢ .

[١٢] المصدر نفسه : ٥١٢ .

[١٣] شرح تصريف المفتاح : ٥١٣ .

[١٤] المصدر نفسه : ١٣ .

[١٥] كتاب العين : أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، ٧ / ١٠٩ .

[١٦] الكتاب لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، عالم الكتب . بيروت ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م : ٤ / ٢٤٢ .

[١٧] شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المزربان (ت ٣٦٨ هـ) تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٨ م : ٥ / ١٣٤ .

[١٨] أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ، ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٣: ١٩ . ٢٠ .

[١٩] المصدر نفسه : ٢٤. ٢٥ .

[٢٠] التصريف الملوكي ، أبو الفتح ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) ، حققه وعلق عليه : عرفان مطرجي ، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥ م : ٩ .

[٢١] المنصف . شرح كتاب التصريف ، لأبي عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ) ، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، ط١، دار إحياء التراث القديم ، ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤م : ١ / ٣ . ٤ .

[٢٢] المفتاح في الصرف ، عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق : د. علي توفيق الحمد ، ط١، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م : ٢٦ .

[٢٣] هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بالميداني نسبة إلى الميدان من نيسابور ، (ت ٥١٨ هـ) ، ينظر : معجم الأدباء ، لأبي عبدالله شهاب الدِّين ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق : إحسان عباس ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م : ٢ / ٢٤ .

[٢٤] نزهة الطرف في علم الصرف ، للميداني (ت ٥١٨ هـ) ، تحقيق : لجنة إحياء التراث ، ط١، دار الآفاق الجديدة . بيروت ، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م : ٤ .

[٢٥] الشافية في علم التصريف لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) دار النشر ، المكتبة المكية ، مكة ، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م : ٦ .

[٢٦] الممتع في التصريف ، لابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ) ، تحقيق : د. فخرالدين قباوة ، دار المعرفة . بيروت ،١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م : ١ / ٣٠ .

[٢٧] شرح شافية ابن الحاجب ، لنجم الدّين الرَّضي محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، تحقيق : محمدَّد نور الحسن ، ومحمَّد الزفزاف، و محمَّد محي الدِّين عبد الحميد ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت . لبنان ، ١٣٩٥ هـ . ١٩٧٥ م: ١/ ٦ . ٧ .

[٢٨] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق : د . محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي بالقاهرة ، ١٣٨٧ هـ . ١٩٦٧ م :٢٩٠ .

[٢٩] مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، حققه وقدّم له وفهرسه ، د.عبد الحميد الهنداوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م : ٤٢ .

[٣٠] شرح تصريف المفتاح : ١٠٣ .

[٣١] المصدر نفسه : ١٢٠ .

[٣٢] شرح تصريف المفتاح : ٤١٣ .

[٣٣] المصدر نفسه : ١٠٥ .

[٣٤] شرح تصريف المفتاح : ١٠٥، ٢٤٢ ، ٤١٣ .

[٣٥] المصدر نفسه : ٢٠٥ . ٢٠٦ .

[٣٦] شرح تصريف المفتاح : ١٢٥ . ١٢٧ .

[٣٧] والقَرَن : الحَبْل الذي يُقرن به بعيران ، ينظر : العين (قرن) ٥ / ١٤١ .

[٣٨] شرح تصريف المفتاح : ١٠٦ .

[٣٩] المصدر نفسه : ١١٦ .

[٤٠] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م : ٤ / ٣٢٢.

[٤١] معجم التعريفات : للعلاّمة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة . القاهرة : ١١٣ .

[٤٢] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين ابن عقيل الهمداني (ت ٧٦٩ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث . القاهرة ، ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م : ٤ / ١٩١ ، وشرح المكوْدي على الألفية في علمي النحو والصرف ، لأبي زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق : د.عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٥ م : ٣٦٦ .

[٤٣] شذا العرف في فن الصرف ، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت ١٣١٥ هـ) شرحه د. عبد الحميد هنداوي ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٧ م : ١٣ .

[٤٤] في علم الصرف ، د. أمين علي سيد ، ط٢، دار المعارف ، ١٩٧٢ م : ٥ . ٦ .

[٤٥] تصريف الأسماء والأفعال ، فخر الدين قباوة ، ط٣، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٨ م : ١٣ .

[٤٦] ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن محمد حامد الحنفي التهاوني (ت ١١٥٨هـ) ، تصحيح مولودي محمد ، طبعة كلكتا ، ١٨٦٢ م : ١٦ ، ١٧ .

[٤٧] ينظر : كتاب الفصول في العربية ، أبو سعيد بن المبارك بن الدّهان النّحوي (ت ٥٦٩ هـ) ، تحقيق : فايز فارس ، دار الأمل ، ط١، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٨ م : ٥٩ ، ١١٥ .

[٤٨] ينظر: تصريف الأسماء والأفعال : ١٣ . ١٦ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، د . عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م : ٢٣ .

[٤٩] الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة (نهج) ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م : ١ / ٣٤٦ ، وينظر : لسان العرب ، مادة (نهج) ، لابن منظور أبي الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ، ط٣، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ : ٢ / ٣٨٢ .

[٥٠] منهج البحث الأدبي ، د . علي جواد طاهر ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٠ م : ٢١ .

[٥١] منهج البحث وتحقيق النصوص ، د. يحيى وهيب الجبوري ، ط٢، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ٢٠٠٨ م : ١٥.

[٥٢] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مادة (منهج) ، مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، ط٢، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٤ م : ٣٩٣ .

[٥٣] أصول البحث ، د. عبد الهادي الفضلي ، دار المؤرخ العربي ، ط١، بيروت ، ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢ م : ٥١ .

[٥٤] شرح تصريف المفتاح : ٩٨ . ٩٩ .

[٥٥] شرح تصريف المفتاح : ١٠٩ ، وينظر : الصّحاح ، مادة (درب) : ١ / ١٢٤ .

[٥٦] شرح تصريف المفتاح : ٣٦٦ ، و ٣٧٧ .

[٥٧] المصدر نفسه : ٣١٢ .

[٥٨] ينظر شرح تصريف المفتاح : ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٩٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ .

[٥٩] شرح تصريف المفتاح : ٣٣٤ .

[٦٠] المصدر نفسه : ٣٩١ ، وينظر الكتاب : ٤ / ٣٤٨ .

[٦١] شرح تصريف المفتاح : ١٨٣ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ .

[٦٢] ذكر ابن الصبَّان : هو مذهب الفرّاء وابن درستويه ، ينظر : حاشية الصبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشّافعي (ت ١٢٠٦ هـ) ، ط١، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٧ م : ٣ / ٢٤ .

[٦٣] المصدر نفسه : ٣٨١ .

[٦٤] شرح تصريف المفتاح : ٣١٨ .

[٦٥] المصدر نفسه : ٣٤٤ .

[٦٦] شرح تصريف المفتاح: ٣٧٥ .

[٦٧] ينظر شرح تصريف المفتاح : (١٧٥ ، ٢٣٤ ، ٤١٩) و (١٨١ ، ٢١٥) و (١٩٣ ، ١٩٤ ، ٤٣٥) .

[٦٨] شرح تصريف المفتاح : ٤٤٣ . ٤٤٤ ، وينظر : الكتاب : ٣ / ٤٧٩ . ٤٨٠ ، والصّحاح (أمس) : ٣ / ٩٠٤ .

[٦٩] ينظر : الكتاب : ٤ / ١٨٣ ، والمقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثّمالي الأزدي ، المعروف بالمبرِّد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت : ٤ / ٢٧٣ .

[٧٠] شرح تصريف المفتاح : ٥٠٤ .

[٧١] ينظر : العين (شيأ) : ٦ / ٢٩٦ ، والكتاب : ٤ / ٣٨٠ ، وشرح الشافية للرّضى : ١ / ٢٩ ، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، المكتبة العصرية ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م : ٢ / ٦٧٠ .

[٧٢] شرح تصريف المفتاح : ٢٤٦ . ٢٤٧ .

[٧٣] ينظر الكتاب : ٣ / ٣٧٤ ، والتَّعليقة على كتاب سيبويه ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق : د. عوض بن حمد القوزي ، ط١، ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م : ٢ / ١٨ .

[٧٤] شرح الكتاب : ٤ / ١٢٤ . وينظر : المسائل العسكريات في النحو العربي ، لأبي علي النحوي ، تحقيق : د. علي جابر المنصوري ، الدار العلمية الدولية ، ودار الثقافة ، عمان . الأردن ، ٢٠٠٢ م : ٨٤ .

[٧٥] (رامَهُرْمَز) : اسم بلدة في بلاد فارس ، قيل : هي الأهواز . ينظر : الصحّاح (روم) : ٥ / ١٩٣٩ ، والمسالك والممالك ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكري الأندلسي (ت ٣٨٧ هـ) ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٢ م : ١ / ٤٣١.

[٧٦] شرح تصريف المفتاح : ٤٧٥ .

[٧٧] المصدر نفسه: ٤٧٩ ، ٥٠٥ .

[٧٨] شرح تصريف المفتاح : ٢٧١ ، و ٢١٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤١ ، ٣٧٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ .

[٧٩] ينظر: شرح الكتاب : ١ / ٣٥٦ ، والمرتجل (في شرح الجمل) ، لابن الخشَّاب أبي محمّد عبد الله بن أحمد (ت : ٥٦٧ هـ) ، تحقيق : ودراسة : عليّ حيدر ، دمشق ، ١٣٩٢ هـ . ١٩٧٢ م : ١٤٧ .

[٨٠] شرح تصريف المفتاح : ٣٨٠ .

[٨١] ينظر العين : ٢ / ٢٢٤ ، ٥ / ٣٥٥ ، ٨ / ٣١١ .

[٨٢] الأضداد ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م : ١٢٩ .

[٨٣] شرح تصريف المفتاح : ٣٧٦ . ٣٧٧ ، وينظر أيضاً : ٤٨٤ .

[٨٤] المصدر نفسه : ٤٢٣

[٨٥] شرح تصريف المفتاح : ٢٣٢ .

[٨٦] المصدر نفسه : ١٠٣ ، ١٢٠ ، ١١٨ ، ٣٤٢ ، ٣٧٦ ، ٤٢٣

[٨٧] شرح تصريف المفتاح : ٢٦٢ .

[٨٨] وتعني : (إذا لم تقم بذلك فلا تثقل كاهل نفسك) ، أو قريباً من ذلك ، ينظر هامش رقم (٨) : ٤٠٢ .

[٨٩] شرح تصريف المفتاح : ٤٠٢ .

[٩٠] ينظر : معيار العلم في فنِّ المنطق ، لأبي حامد محمد بن محمّد الغزالي الطُّوسي (ت ٥٠٥ هـ) ، تحقيق : د. سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١ م : ٧٣ ، ٢٥٤ .

[٩١] شرح تصريف المفتاح : ٢٦٢ ، ٢٨٨ .

[٩٢] المصدر نفسه : ٢٦٣ . ٢٦٤ .

[٩٣] شرح تصريف المفتاح ، قسم الدراسة : ٢٣ .

[٩٤] شرح تصريف المفتاح : ١٢٢ .

[٩٥] المصدر نفسه : ١٨٤ .

[٩٦] شرح تصريف المفتاح : ٢٢٤ .

[٩٧] المصدر نفسه : ٤٩٢ . ٤٩٣ ، وينظر صفحة : ٤٠٤ ، ٤٦٨ ، ٤٨٢ .

[٩٨] شرح تصريف المفتاح : ١٧٤ . ١٧٥ ، وينظر أيضاً : ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٤٩٧.

[٩٩] شرح تصريف المفتاح : ٣٨٨ .

المصادر والمراجع :

. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م .

. أصول البحث ، د. عبد الهادي الفضلي ، دار المؤرخ العربي ، ط١، بيروت ، ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢ م .

. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، المكتبة العصرية ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م .

. الأضداد ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م .

. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق : د . محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، ١٣٨٧ هـ . ١٩٦٧ م .

. التصريف الملوكي ، أبو الفتح ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) ، حققه وعلق عليه : عرفان مطرجي ، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥ م .

. تصريف الأسماء والأفعال ، فخر الدين قباوة ، ط٣، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٨ م .

. حاشية الصبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشّافعي (ت ١٢٠٦ هـ) ، ط١، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٧ م .

. ديوان الأدب ، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) ، تحقيق : د. أحمد مختار عمر ، مراجعه : د. إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشّعب للصحافة والطِّباعة والنَّشر ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م .

. ديوان المتنبي ، أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي ، دار بيروت للطّباعة والنَّشر ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .

. الرَّوض المعطار في خبر الأقطار ، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠ هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، طبع على مطابع دار السّراج ، ١٩٨٠ م .

. سلّم الوصول إلى طبقات الفحول ، لحاجي خليفة ، تحقيق : محمود عبدالقادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا ، إستنبول . تركيا ، ٢٠١٠ م ، رقم : ٤٠٩٦ .

. الشافية في علم التصريف لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) دار النشر ، المكتبة المكية ، مكة ، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .

. شرح تصريف المفتاح لابن دهقان النَّسفيّ كان حياً (٧٠٢ هـ) دراسة وتحقيق ، علي فرحان زغير حمد الصميدعي ، أطروحة دكتورا ، كلية التّربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الأنبار ، ١٤٤٢ هـ . ٢٠٢٠ م .

. شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المزربان (ت ٣٦٨ هـ) تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .

. شرح شافية ابن الحاجب ، لنجم الدّين الرَّضي محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، تحقيق : محمدَّد نور الحسن ، ومحمَّد الزفزاف ، و محمَّد محي الدِّين عبد الحميد ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت . لبنان ، ١٣٩٥ هـ . ١٩٧٥ م .

. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين ابن عقيل الهمداني (ت ٧٦٩ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث . القاهرة ، ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م .

. شرح المكوْدي على الألفية في علمي النحو والصرف ، لأبي زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق : د.عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٥ م .

. شذا العرف في فن الصرف ، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت ١٣١٥ هـ) شرحه د. عبد الحميد هنداوي ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٧ م .

. شرح المفصل للزمخشري ، لابن يعيش أبي البقاء موفق الدّين بن عليّ الأسدي الموصلي ، المعروف بابن الصانع (ت ٦٤٣ هـ) ، قدّم له : إميل بديع يعقوب ، ط١، دار الكتب العلميّة ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١ م .

. الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة (درب) ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .
. في علم الصرف ، د. أمين علي سيد ، ط٢، دار المعارف ، ١٩٧٢ م .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثمانيّ المعروف بكاتب جلبي ، وبحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) ، مكتبة المثنى . بغداد ، ١٩٤١ م .
. كتاب العين : أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، د.ت .
. الكتاب لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، عالم الكتب . بيروت ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .
. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن محمد حامد الحنفي التهاوني (ت ١١٥٨هـ) ، تصحيح مولودي محمد ، طبعة كلكتا ، ١٨٦٢ م .
. كتاب الفصول في العربية ، أبو سعيد بن المبارك بن الدّهان النّحوي (ت ٥٦٩ هـ) ، تحقيق : فايز فارس ، دار الأمل ، ط١، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٨ م .
. معجم البلدان ، لأبي عبدالله شهاب الدّين ياقوت الرُّومي الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ)ط٢، دار صادر . بيروت ، ١٩٩٥ م .
. الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مراجعة : د. مانع بن حماد الجهني ، ط٤ ، دار النَّدوة العالميّة للطباعة والنّشر والتّوزيع ، ١٤٢٠ هـ .
. المنصف . شرح كتاب التصريف ، لأبي عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ) ، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، ط١، دار إحياء التراث القديم ، ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤م .
. المفتاح في الصرف ، عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق : د. علي توفيق الحمد ، ط١، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .
. معجم الأدباء ، لأبي عبدالله شهاب الدّين ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق : إحسان عباس ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م .
. الممتع في التصريف ، لابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ) ، تحقيق : د. فخرالدين قباوة ، دار المعرفة . بيروت ،١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .
. مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، حققه وقدّم له وفهرسه ، د.عبد الحميد الهنداوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م .
. معجم التعريفات : للعلاّمة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة . القاهرة ، د.ت.
. المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، د . عبدالصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م .
. منهج البحث الأدبي ، د . علي جواد طاهر ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٠ م .
. منهج البحث وتحقيق النصوص، د. يحيى وهيب الجبوري ، ط٢، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨ م .
. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، وكامل المهندس ، ط٢، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٤ م .
. المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثّمالي الأزدي ، المعروف بالمبرِّد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت.
. معيار العلم في فنِّ المنطق ، لأبي حامد محمد بن محمّد الغزالي الطُّوسي (ت ٥٠٥ هـ) ، تحقيق : د. سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١ م .
. نزهة الطرف في علم الصرف ، للميداني (ت ٥١٨ هـ) ، تحقيق : لجنة إحياء التراث ، ط١، دار الآفاق الجديدة . بيروت ، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م .